عدد ٤ قيل | صدورها في يوم الثلاثا من كل أسبوع | السنة الأولى

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢

في بيروت ولبنان عن ستة أشهر . ٨

في سائر الأساكل مع أجرة البريد . ١٥

في المحلات الداخلية مع أجرة البريد . ١٨

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

إن هذه الصحيفة تحوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الثلاثا في ٦ ربيع الثاني ١٢٩٢ | الموافق 11 أيار سنة ١٨٧٥

في يوم الإثنين قرئ في الباب العالي بمحضر الوكلاء العظام والوزراء الفخام الفرمان الشريف والأمر المنيف بتوجيه مسند الصدارة العظمى ثانية إلى حضرة فخامتلو دولتلو أسعد باشا ناظر البحرية سابقًا وبتوجيه رئاسة العسكرية الجليلة ونظارة البحرية وهذا تعريب الفرمان

وزيري سمير المعالي أحمد أسعد باشا

أنه بناءً على وقوع انفصال حسين عوني باشا الآن بحسب الإيجاب من الصدارة وبمقتضى توجهنا لنحوك واعتمادنا بكل الوجوه عليك قد وجهنا لعهدة لياقتك خدامة الصدارة الجليلة وأجرينا الإيجاب وهكذا نوسب لدينا تحويل السر العسكرية المفتوحة إلى صائب باشا القائمقام نظرًا لاستحقاقه وأهليته المجربة في جميع الأحوال وعينًا لنظارة البحرية رؤف باشا والي اليمن على وجه أن تجري نظارتها من طرفكم إلى أن يعود وحيث قد أجرينا مقتضيات هذه المأمورية فبادر لإعلان الكيفية فنسأل جناب الحق أن يجعلنا مظهرًا للتوفيق آمين

(الجوائب)

حوادث سياسية

الدولة العلية ودولة أوستريا

إن مما بعد التنبه له من الذاقة والتكلم به من الدلالة ما نفيض الإن من القضايا السياسية بين الدول الأوروبية وهي قضية إتفاق الدول الثلاث أوستريا وروسيا وبروسيا على المعاهدة التجارية المتعلقة بالمملكتين والسرب وذلك أن هاتين الإمارتين في ضمن الممالك العثمانية وضمانها بل بعض من جملتها له تمييز بأحكام حالية بلا ريب وذلك معلوم عند الدول الثلاث وغيرها من الدول فإذن كان من المطلوب أن لا تنفرد دولة أوستريا بشيء مع الإمارتين المذكورتين إلا بعد مخابرة الدولة العلية والترخيص من لدنها لئلا تقع في العتاب ولكن دولة أوستريا مالت عن سننها ومنهجها الأول وعدلت عن سبيل الصواب واختلت سياستها العمومية من حينما فقدت القطعة التي لها كانت من إيطاليا فغدت لا تدري لأي جهة تميل في أمورها السياسية في بعض الأمور لاسيما بعد استعفاء موسيو بوست وزير خارجيتها الذي كان موطدًا وصل العلاقات بينهما وبين الدولة العلية ومتمم الإحتياطات اللازمة بينهما فمن ذلك أضحت تميل شيئا فشيئا إلى سياسة دولة روسيا ثم ألمانيا مع أن هاتين الدولتين تريدان باطنًا تلاشي دولة أوستريا واضحلالها لمآرب يدركها الألمعي الأريب وهي أن دولة بروسيا دائمًا تتشوف لأن يكون الألمانيون الذين هم من رعية دولة أوستريا من تبعتها لأنها أم الجنس الألماني ودولة روسيا تتشوق أن تجمع تحت سيادتها جميع جنس السلاف الذي عند دولة النمسا قسم وافر منه ومتى وقع اختلال في ولاية السلاف التابعة لأوستريا كما وقع في دالماسيا تعلم دولة أوستريا قدر الخطأ الذي فرط منها في سياستها ومما لا يخفى على من له اطلاع على أحوال الدول أن تبعة دولة أوستريا مختلفو الأجناس والمذاهب كتبعة الدولة العلية ولهذا ينبغي أن يكون مسراهما واحدًا من جهة المقاصد والسياسة ولكن وزراء دولة أوستريا لم يمعنوا النظر في هذا الأمر الكلي وذلك أن البرنس بسمارك وكورتشاكوف غضّا أبصارهم فلم يبصروا جيدًا هذا الأمر الجلي وقد ذكرت صحف إنكلترا وفرنسا وغالب صحف أوستريا هذا الخطأ الذي فرط من دولة أوستريا وفي ذلك تذكير وإخطار وقد قال اللورد دربي وزير خارجية إنكلترا في مجلس الأشراف أن دولة أوستريا غضت من حقوق الدولة العلية ومع ذلك فلا يخشى وقوع ضرر بين الدولتين لما بينهما من وثيق العلاقات الموجبة لإصلاح ذات البين والعرض لا يفسد الجوهر فلا يتوقع سوء عاقبة من ذلك هذا ما قيل في شان ذلك وإنا نقول أنه إذا دامت دولة أوستريا سائرة هذه السيرة في سياستها كانت نهايتها الندامة على ما فات

وقبلا حين سافر أمير السرب البرنس ميلان إلى ويانه استقبلته دولة أوستريا بكل احتفاء واحتفال حتى كأنه ملك بالإستقلال وقد ساء ذلك الدولة العلية كما أن عقد المعاهدة التجارية التي جرت قريبًا بينها وبين الإمارتين المذكورتين كدر العلاقات السياسية بينها وبين الدولة العلية لأن ذلك يشعر بقبول استقلالها ولئن قدر وفرض استقلالها فما يحلق دولة أوستريا من الضرر يجري ذلك أعظم مما يلحق الدولة العلية لأن السلاف كافة لا يمكن أن يرغموا بأن يكونوا من رعاياها ولا تحت رأيها ورايتها فينبغي لها أن تتأمل في ذلك حق التأمل فمن لم ينظر في العواقب لا يكون له صاحب هذا وقد أظهرت الجرائد الإيطاليانية سرورها وابتهاجها بمجيء إمبراطور أوستريا فرنسوا جوزف إلى جهات البندقية وملاقاة ملك إيطاليا فيكتور عمانويل لظنهم حصول اتفاق سياسي بينهما ولكن لم يصب المحزلان الخبير يعلم أن اتفاق كهذا يفوض للسفراء ولا يلزم له اجتماع كهذا وإنما هومحض تودد لا تعلق له بالأمور السياسية وإذا فرض أنه كان لمعاهدة سياسية فأي نتيجة منها لأوستريا سوى أن تتحمل قسمًا جسيمًا من ديون إيطاليا الباهظة وإذا نظرنا إلى الأفكار العمومية كان مقتضاها أنه ينبغي لدولة أوستريا أن تحترز دائمًا من إغفالات روسيا وبروسيا لأنهما غير خليلتين لها وتلتفت كل الإلتفات إلى خليلتها القديمة وجارتها السليمة التي لا تريد اختلالها واختلافها بل ترغب صفاءها وائتلافها وهي الدولة العلية وإذا أمكن دولة أوستريا أن تجعل الإتفاق العمومي بينها وبين الدولة العلية ودولة إنكلترا وفرنسا وبلجيكا وإيطاليا كان ذلك مخلصًا لها من الإرتباكات ومخلصًا من عوائق الترقيات هذا وأن وضع دولتي روسيا وبروسيا دولة

أوستريا بينهما مطابق لوصية بطرس الأكبر التي سندرج ترجمتها قريبًا بعونه تعالى

تونس

قيل من جملة الأراجيف التي شاعت بحق حضرة مصطفى باشا الخزندار الوزير السابق بولاية تونس الجليلة بعد انفصاله من الرياسة أنه حصل له احتقارات زائدة حتى حبس في محله وحجر عليه من أن يختلط بأحد

مع أن هذه الحوادث نشرت من جهة البعض بوجه مصطنع مبني على قصد سلب راحة الأهالي وفي نفس الأمر الواقع لم يكن ما نشر بل حضرة مصطفى باشا كان لا يقبل من ليس له معه شغل فقط ويظهر أنه من جملة الظلم ممنوع أن يواجه أحدًا لأجل أن يوجب شفقة الأهالي مع أن الوزارة الجديدة لم ترض باحتقاره بوجه من الوجوه ويتضح ذلك من التحرير الرسمي المرسل من حضرة عطوفتلو خير الدين باشا إلى حضرة مصطفى باشا بموجب أمر ولاية تونس الجليلة وهذه صورته

معلومكم أنه صار تسوية مطلوبات الحكومة معكم بطريق الصلح في ٣ ذي الحجة سنة ٩٠ بموجب إرادة وليّ النعم وصار إخباركم بواسطة نجلكم أن تتوجهوا إلى الحجز وأظهر لكم المساعدة بأن تعودوا إلى وطنكم وتقدروا على مواجهة من أردتم وقد أحسن إليكم من حضرة الإمارة الجليلة لأجل التنزه بالحديقة منوية أو ريانة للسكنى بها لكن عدم قبولكم ذلك لأسباب لا حاجة لإيضاحها الآن فقط توجيهات الإمارة الجليلة باقية كما كانت وصار التكرم عليكم من الحضرة المشار إليها بحديقة المرحوم مصطفى باشا المهردار بجوار سيدي أبي سعيد لأجل سكنكم وبعده نرسل حجة تمليكها لكم ويمكنكم أن تطوفوا بأي محل شئتم مع أنجالكم وتواجهوا من أردتم فقط أنتم وعيالكم لا يمكنكم الحضور بساحة حضرة الإمارة الجليلة

ومن المسلم أن حضرة عطوفتلو خير الدين باشا من حينما تولى رياسة الإدارة قد أصلح ونظم جميع أمور مالية ولاية تونس الجليلة التي كانت بحالة التشعث ومن المعلوم عند الجميع أنه صارف مساعيه المشكورة وغيرته المشهورة وهمته العلية وفكرته الجلية لتأمين المملكة وهذا أمر ظاهر يوجب له الشكر وفي الحقيقة يوجب الشكر الجزيل والثناء الجميل لحضرة صاحب الدولة والي باشا الذي فراسته السنية أدته إلى انتخابه لذلك فأنتج هذه التوقيفات التامة والمنافع العامة

(بصيرت)

وردت لنا رسالة من عكاء هذا ملخصها

أن ما حصل من الإهتمام بمصالح بلادنا من سعادة متصرفنا الأفخم فيضي باشا جعلنا نتشوق للثناء عليه ونتشوق للتقدم والترقي في سائر أحوالنا لأنه منذ شرف بلدتنا في جد واجتهاد فيما يؤول للعمار ونفع العباد ويحث أهل المجلس وسائر المأمورين الكرام على كل ما فيه خير للأنام فمن ذلك أن قناة الكابري كانت خربة منذ أعوام وقد صرفت عليها الأهالي مبالغ أموال حتى يئسوا من عود مائها فبحال تشريفه قدم الإنهاء لجانب الولاية الجليلة وبأقرب وقت صدر الأمر الكريم إلى متصرفية بيروت بإرسال معلمين بهم اللياقة لعمل هكذا وقد حضروا بهذا القرب وشرعوا بتعميرها بكل إتقان ولنا أمل أن يتم أمرها على أحسن حال وأجمل منوال ويحصل لنا السرور بذلك كما حصل لأهل بيروت بماء نهر الكلب ومن ذلك أنه فتح مكتب الرشدية الذي كان مغلقًا منذ سنة وكسور وانتخب من فيه الأهلية للقيام به جناب الشيخ أحمد أفندي عبد الحميد معلم ثاني بينما يعرض لمحل الإقتضاء بطلب المعلم الأول ومن ذلك أنه شدد الأوامر بتنظيف البلدة من سائر الأوخام والمضرات وجلب بذلك للأهالي المسرات فلا زال سعيه مشكورًا وعمله مبرورًا ولازال موفقًا للخيرات وعمل المبرات حتى يرتقي في المراتب والدرجات العلى وينال الجزاء الحسن مع كل كمال

وورد لنا هذا التقريظ من جناب العالم الفاضل صاحب الكرامة السيد على أفنجي ميري مفتي عكا حالا

الحمد لله الذي طرّز ديباجة الوجود بالنقطة التي منها ظهرت الأشياء وإليها رجعت في قوسي النزول والصعود. وتثنت وتشعبت وتفرقت وتفصلت. وانتثرت فظهرت حروفات عاليات. وكلمات تامات. عند ذلك أشرقت ولاحت أشعة ساطعة من شمس الحقائق والعالي في مجالي جرائد الوجود والأعيان. وفاضت سيول الحكم والتبيان. في مجاري مناشير المعارف والبيان. وأصلي وأسلم على عنوان كتاب التوحيد. وديباجة صحائف التجريد. المنعوت بجوامع الكلمات البالغة. المؤيد أمته بالفصاحة الفائقة. وعلى آله وأصحابه الذين هم في سماء الحكم والأخبار شموس طالعة. وفي فلك العلوم والسرار بدور لامعه. لقد تشرفت بمطالعة جريدتكم الغراء. الجريدة الفريدة النوارة. ثمرات أفنان الفنون. الوردة المفتحة في غصون المعارف من كل الشجون. فرأيتها بحرًا زاخرًا مواجا. وبين صحائف الأخبار سراجًا وهاجًا. أبت قريحة أن تأتي بمثالها. وعجزت العقول أن تنسج على منوالها. ولولا إلزام يدي لمحافظتها. لطارت من لطافتها ولبلغت النسر الطائر بأجنحة بلاغتها. وشربت من معان معانيها ما هو عند خضر الجنان. أشهى وأحلى من ماء الحيوان وعندما اجتنيت فوائدها. والتقطت فرائدها. وأتممت تلاوتها. وأدركت ذوقها وحلاوتها. قلت بلسان الحال نعم المحرر البارع الصادع السارح في رياض العلوم. والسابح في حياض سرها المكتوم. وحمدت الله بما أنعم على أهالي هذه البلاد بصحيفة لطيفة غراء. التي منطوقها مسبوك على العربية الفصحى. فيا للعجب أن ركاكة الكلمات. وسخافة العبارات. عمت في ألسن العرب كأن لم يترك الدهر من زلال دنان فصاحتها غير صبابة. ولم تبق لاكتساب اللغة الفصيحة في القلوب صبابة. ولكن بما أنه نجم هذا الكوكب اللامع بضياء نور ساطع نؤمل أن يزول رويدًا رويدًا.ظلام هذا الليل الحالك. وتتلألأ أنوار المعارف في هذه الممالك. وترغب الملة البيضاء إلى اكتساب الفنون ببذل أشد القوى. وتتسع دائرة معارفها. وتسيل لترويج العلوم عوارفها. حتى تنال علوّها وسموّها. الذي كان لما في نشأتها الأولى في بداية ظهورها. لأنه منها أشرقت على الآفاق أنوار العزة في الحيواة الأولى. والسعادة في الدرجات الاخرى. ومن رياض علوما فاحت روائح الحكم والكمال على مشارق الأرض ومغاربها سبحان من عززها وعظّمها وأعلى كلمتها ونسأل الله بأن يؤيد أفراد هذه الملة الباهرة على الترقي في درجات التهذيب والشيم الفاخرة وأصلى على نبينا الذي اقتبس كل العلوم من زجاجة نبوته الزاهرة

وردت لنا هذه الرسالة من صيداء

أنه بمطالعتي جنة عدد ٥٠٢ رقم ١ ربيع أول سنة ٩٢ وقفت على مضمون ما كتبه مكاتب الجنة في صيداء. المدعو (كليانتيس) رقم ١٤و١٦ الجاري من حصول التعديات والسرقات التي جرت في بساتين صيداء. مقدمًا فقوله قد جرت تعديات وسرقات إلخ. صحيح قد تسامع وشاع وأما ما أبداه من الوهم والتخيلات بقوله مقال أن لتلك التعديات أسبابًا سابقة كالتعدي على بعض الجنود والأهالي اللبنانيين في أسواق صيداء) فأقول الظاهر أن المكاتب المذكور استند على مكالمة لسانية تشبه منازعة مجازية طفيفة كانت حصلت بين اثنين من أهالي صيداء واثنين من أنفار الجنود اللبنانية واحتملت ظرفًا من الزمان بقرب من خمسة دقائق كما جرت عليه بعض عادة العالم غالبًا عند تعاطي الأسباب أو أنه قلب موضوع ما حصل بذلك الوقت من بعض أهالي شحيم أحد أنفار الجنود اللبنانية باختلافه مع أحد اللحامين من أهالي صيداء وجرحه اللحام من أجل خمسة فضة وأشاعه وجعله كشيء حاصل بالفعل قاصدًا بذلك إما تلاشي ما فُطرت عليه أهل صيداء وأهل لبنان من قدم لا يدرك من المحبة الموروثة والمودة المألوفة وتداول نزول جم غفير يوميًا من أهالي لبنان إلى صيداء ذكور وإناث يتعاطون الأسباب والإكتساب مع الأهالي كما يشاهد ذلك يوميًا للخاص والعام بكل راحة واستراحة تعشقًا بالشرائع والقوانين المؤسسة والتمدن المحبوب وإما عن تعصب خبط بذلك خبط عشواء ولم يظنها من قلمه كدشوة ومن جملة ما يوجب التعجب قوله بكتابته نزل لصوص لأحد البساتين إلى أن قال لا يثبت شيء من ذلك بالوقت الذي صحيح بلا ظن قد

نزل لصوص ليلا لبستان يقال له الدراويش وأضروا بفرط جانب من الليمون وضربوا أربعة أنفار من البساتنية وجرحوا أحد أنفار بالة سلاحية جروحة في رأسه مخطرة أكثر من غيره حسبنا فهم من الرابورط المتقدم من طبيب البلدية الكائن شريكًا للمكاتب المذكور بالاجزخانة وبمشاهدة بعض المجاريح حتى قال بأنه صدر أمر بفصل اشخاص عينها بكتابته من مجلس إدارة ودعاوى صيداء بدون انتباه لمفاد الأمر الصادر أذ أن الأمر الكريم صحيح إلا أنه لم يشخص فصل أعضاء معينه بل مفاده يشير بتشكيل شطري المجلسين وفقًا للنظام الجاري سنويًا ويشير بأنه حسبما المداخلة الأعضاء الذين مضت مدتهم بالأصوات لا يصير طرحهم تحت الصوت وقت إخراجهم وعليه هكذا أجرت الحكومة السنية والحالة هذه لا يمكنني أن أقول أكثر من أن المكاتب المذكور على جبل غفلة من كتابته المحكية ولذلك أترجى الله يلهمه بعد ذلك أن لا يتصور الأشياء قبل الحكم عليها

لبنان

ورد إلينا رسالة من أحد مكاتبينا من غرة ربيع ثاني أنه بناء على استعفاء جناب الفاضل الكامل الذي العادل الشيخ محمد أفندي القاضي الذي هو من عائلة المشايخ بيت القاضي من قضاء الشوف لتقدمه في السن وضعف جسمه قد

صار نقل جناب الفاضل الكامل والذكي العادل الشيخ سلمان أفنجي تقي الدين من مجلس المحاكمة الكبير وتعيينه قاضيًا للقضاة المذكورة فجرى على منهج العدل والإنصاف والعفة والإستقامة مقتديًا بأبيه ذي التقى الشيخ أحمد تقي الدين الذي تولى قضاء لبنان في زمن الأمير بشير الموافق ذلك لمشرب رئيسه الشهم الهمام الأكرم سعادة القائمقام الأمير مصطفى الأمين المفخم فنسأله تعالى دوام علاء وتوفيقه وتوفيق من بمعيته ويجزي القاضي السابق عنا خيرًا

إن حضرة صاحب الدولة رستم باشا الأفخم تفضل حالى جناب أنطون أفندي عمون بنيابة رياسة مجلس الإدارة مع لقب بيك وقد شكر الجميع دولته على ذلك حيث أن البيك المومى إليه من ذوي الذكاء والمعارف والشرف وعلو الهمة والإستحقاق لهذا المقام مع ما فيه من التعزية والمجابرة ما لا يخفى قلت

ولذلك نحن أيضًا نثني على دولته الثناء الجميل على هذا العمل الجميل وندعو له بدوام التوفيق ونهنئ البيك المومى إليه وندعو له بدوام الإرتقاء لعلمنا بما عنده من الإستعداد والأهلية لمثل هذه المقامات العلية

حوادث محلية

قد سررنا السرور التام بما بلغنا عن دمشق الشام وهو أن حضرة صاحب الدولة والينا الأفخم أحمد حمدي باشا بلغه الله تعالى من كل خير ما يشا قد جمع جماعة من أعيان الموظفين في دائرة الولاية وعلماء البلدة ومعتبريها وتلا عليهم خطبة ذات نفع جسيم بألفاظ الصف من – النسيم فمن فحواها ومآلها الوسيم الحث التشويق على الإعتناء بما يورث التقدم والترقي والإغتناء وهو تكثير المعارف في هذه البلاد حيث أنها أنفع شيء للعباد وأوضح لهم نتائج ذلك بحجج لامعة وبراهين قاطعة كتكثير الثروة والمعمورية والافتخار وما في عكس ذلك من الخسر والحسرة والإفتقار كما هو مسلم عند ذوي الألباب وليس الذي عقل في ذلك ارتياب وأمر أيّد الله تعالى أمره وأدام حمده وشكره بالتآم مجلس خاص من أثني عشر شخصًا من القوات الكرام للمذاكرة في كل جمعة مرة أو مرتين بهذا الشأن ولنفع العام ونسأله تعالى أن يوفق هؤلاء السادة للإتمام بكل جهد واهتمام وإبداء الأراء السديدة والمساعي الحميدة فيغنموا الأجر الجزيل والثناء الجميل. ولا عدمنا إرشاد هذا المشير المشهور بالسعي المشكور فقد تشنفت آذاننا بمآثره السنية من قبل وإذ تشرفت به بلادنا رأينا ما له من العدل والفضل ففاق الخُيرُ الخَيرَ وزاد العيان على الأثر زاده الله تعالى كمالا وزاد به الولاية بهجة جمالا وسنذكر لذلك مزيدًا عند الوقوف على حقيقة الحال إن شاء الله تعالى

والذباب يتراكم على الحاكم والخدام تدفعه ولا يندفع فقرأه في ذلك الوقت بعض القراء وكان حسن الصوت يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له أن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حقّ قدره إن الله لقويّ عزيز فاضطربت الأمة لعظم وقوع هذه الآية الشريفة في حكاية الحال حتى كأن الله أنزلها تكذيبًا للحاكم فيما ادعاه وسقط الحاكم من فوق سريره خوفًا من أن يقتل وولى هاربًا وأخذ في استجلاب ذاك الرجل إلى أن اطمأن إليه فجهزه رسولا إلى بعض الجزائر وأمر بإغراقه ورؤي بعد ذلك في المنام فقيل له ما وجدت فقال ما قصر معي صاحب السفينة أرسى بي على باب الجنة

ومن الإقتباسات التي وقعت للمتأخرين في أحسن المواقع المتعلقة بحكاية الحال ما سمعت وشهدت حكاية حالة بالجامع الأموي وما ذاك إلا لأن قاضي القضاة علاء الدين أبا البقاء الشافعي رحمه الله تعالى كان قد عزل من وظيفة قضاء القضاة بدمشق المحروسة فعاد إلى وظيفته وألبس التشريف من قلعة دمشق وحضر إلى الجامع على العادة ومعه أخوه قاضي القضاة بدر الدين الشافعي بالديار المصرية فاستفتح الشيخ معين الدين الضرير المقرئ وقرأ قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا رُدت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا إلى آخر الآية فحصل بالجامع الأموي ترنم صفق له النسر بجناحيه

وروى المرزبان بإسناده أن المجنون خرج مع أصحاب له يمتار من وادي القرى قمر بجبلي نعمان فقالوا إن هذين جبلا نعمان وقد كانت ليلى تنزلهما قال فأي ريح تهب من نحو أرضها إلى هذا المكان فقالوا الصبا فقال والله لا أبرح حتى تهب الصبا فأقام في ناحية من الجبل ومضوا فامتاروا له ولهم ثم أتوا فحبسهم حتى هبت الصبا ورحل معهم وفي ذلك يقول

يا جبلي نعمان بالله خليا	نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
أجد بردها أو تشف مني حرارة	على كبد لم يبق إلا صميمها
فإن الصبا ريح إذا ما نسمت	على نفس مهموم تجلت همومها

وكان لابن الجوزي رحمه الله تعالى زوجة إسمها نسيم الصبا فاتفق أنه طلقها فحصل له عند ذلك ندم وهيام أشرف منه على التلف فحضرت في بعض الأيام مجلس وعظه فحين رآها عرفها

يدور حول بركة العادلية ويقول في دورانه أنا والله هالك آيس من سلامتي أو أرى القامة التي قد أقامت قيامتي وقيل أن قاضي القضاة شمس الدين المشار إليه رحمه الله سأل بعض أهل دمشق المحروسة وكان المسؤول من خواص أصحابه عن ترجمته عند أهل دمشق فاستعفاه من ذلك فألح عليه فقال أما العلم والفضل فهم مجموعون عليه وأما النسب فيدعون فيه الإدعاء ويقولون أن مولانا يأكل الحشيش ويحب الغلمان فقال أما النسب والكذب فيه فهذا نوع من الهذيان ولو أردت أنتسب إلى العباس أو إلى علي بن أبي طالب أو إلى أحد من الصحابة لأجازوا ذلك وأما النسب إلى قوم لم يبق منهم بقية وأصلهم فرس مجوس فما فيه فائدة وأما الحشيش فلكل ارتكاب محرم وإذا كان ولا بد فكنت أشرب الخمر فإنه ألذ وأما محبة الغلمان فإلى غد أجيبك

ومما يناسب لطيفة قاضي القضاة شمس الدين ما نقلته من روض الجليس. ونزهة الأنيس حكي عن سليمان بن محمد المهدي الصقلي قال كان بأفريقية رجل نبيه شاعر وكان يهوى غلامًا جميلا من غلمانه فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه كثيرًا فبينما هو ذات ليلة وقد انفرد بنفسه ليشرب الخمر إذا ذكر محبوبه فجرى بخاطره ما يفعلونه من التجني فزاد سكره وقام من الفور وقد غلب عليه الغرام وسكر المدام فأخذ قبس نار وجعله عند باب الغلام ليحرق عليه داره فلما دارت النار بالباب بادر الناس بإطفائها واعتقلوه فلما أصبحوا نهضوا به إلى القاضي فأعلموه بفعله فقال له القاضي لأي شيء أحرقت باب هذا الغلام فأنشد على الفور

لما تمادى على بعادي	وأضرم النار في فؤادي
ولم أجد من هواه بدًا	ولا معينًا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي	ببابه وقفة الجواد
فطار من بعض نار قلبي	أقل في الوصف من زناد
فأحرق الباب دون علمي	ولم يكن ذاك من مرادي

قال فاستظرف القاضي واقعته واستملح شعره ورق لحكاية حاله وتحمل عنه ما أفسده من باب الغلام وأطلقه

إن جناب العلامة الألمعي والفاضل الكامل اللوذعي صاحب الفضيلة محمد علاء الدين أفندي أحد أعضاء الجمعية العلمية التابعة الأحكام العدلية نجل المرحوم الشيخ محمد أفندي عابدين قد شرف مطبعتنا. وشرف صحيفتنا بهذا التفريظ. فتيمنا بتشريفه وقدومه نفع الله تعالى العالمين بعلوم والده وعلومه. وهو قاصد الأستانة العليه. مدعو المصلحة الخيرية. من جناب مشيخة الإسلام الجليلة لبع تكملة رد المختار المسماة بقرة عيون الأخيار. زاده الله تعالى فضلا وجلالا وفخرًا وعزًا وكمالا. وأعاده علينا بكل خير غانمًا سالمًا من كل ضير آمين وهذا نص تفريظه المبارك

بسم الله وبحمده

أحمد الله على آلائه وأشكره على تواتر نعمائه. وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خاتم أنبيائه وأصفيائه. وعلى آله وأخصائه. أما بعد فلما قصدت السفر إلى الأستانة العلية. دار الخلافة السنية. مررت على مدينة بيروت العامرة. التي هي الآن معدن العلوم والمعارف الساطعة. وقد تركت ما سواها غامرة. وحظيت بجرنال ثمرات الفنون. الذي هو بالحري أن يكتب بماء العيون. لما حوى من الأخبار. والفنون والآثار. والفوائد الغزيرة. والمهمات الكثيرة الكبيرة. مع ما فيه من الفوائد النافعة. وأحوال الناس والبلاد الشاسعة. وذكر الحوادث المهمة. ذات الفوائد

الجمة. فلله در جامعه من إمام همام بليغ فصيح حسان. أعجوبة الزمان. وحسنة هذا العصر والأوان. فارس الفرسان حيث انتدب لإبراز هذه الجواهر والدرر. والفنون والغرر. غيرة كلامة الوطن. جزاه الله تعالى خير الجزاء ما تحرك وما سكن. وبلغه من سعادة الدارين آماله. وفي رضاه مآله. آمين

توجهت متصرفية عكاء على حضرة سعادتلو إبراهيم باشا متصرف بيروت سابقًا

ورد لنا هذا التحرير من جانب مديرية مطبوعات سورية

لما كان قد تأخر ورود بوسطة حلب البرية يومين بهذه الدفعة شاعت على ألسنة الناس أقاويل وأراجيف شتى بهذا الخصوص مع أن تأخر البوسطة المذكور لم يكن إلا بسبب الكوردون الموضوع على مدينة حماة بسبب الداء المشبوه الموجود في نفس مدينة حماة المذكورة ولأجل تكذيب هذه الإشاعات الفاسدة صارت المبادرة بتحرير هذه الشقة لجنابكم في ٢٨ نسيان سنة ٩١

إن جريدتي سورية وحديقة الأخبار قد أثنتا على صحيفتنا هذه وأننا نثني عليهما ونقدم الشكر إليهما بأن ذلك ناشيء من الظن الحسن. والأخلاص في حب التقدم للوطن وأنهما من ذوي الذكاء والفطن دام لهما التوفيق ولثناء مدى الزمن آمين

إعلان

من جانب مجلس بلدية بيروت

إن المجلس البلدي يكلف جميع حضرات تجار البلدة للإجتماع في الدائرة البلدية يوم السبت القادم الواقع في ٢ مايس سنة ٩١ موافق ١٥ أيار سنة ٧٥ الساعة ثمانية من النهار لأجل المذاكرة مع هيئة المجلس بحضور سعادة ناظر رسومات بيروت بخصوص ترتيب تعريفة موافقة لنقل البضائع والأمتعة التجارية من الكمرك إلى المخازن وبناءً عليه الذين لا يتفضلوا بالحضور في اليوم المذكور لا يكون له بعد ذلك حق الإعتراض على القرار الذي سيعطى في هذا الإجتماع ولأجل ذلك صار نشر هذا الإعلان

في غرة ربيع ثاني سنة ٩٢ وفي ٢٤ نسيان سنة ٩١

إننا نشكر الله تعالى على كثرة إقبال ذوي الذكاء على صفحتنا هذه مع أننا نراها في جانب القصور وغض النظر على الكرام مقصور ونشكرهم على قبولنا بانشراح ونعدهم بأنها ستزيد حسنًا بزيادة الإحسان واتقانًا بزيادة الأعوان وبحسن طويتنا نتأمل زيادة انتشارها فنشكر الله تعالى من كان من أنصارها وهو الموفق وعليه الإعتماد

(عبد القادر قباني)

ومما يناسب هذه اللطائف قيل أنه رفع إلى المأمون أن حائكًا يعمل السنة كلها لا يتعطل في عيد ولا جمعة فإذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت عال

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا ما دام للورد أزهار وأنوار

فإذا شرب مع ندمائه على الورد غنى

أشرب على الورد من حمراء صافية شهرًا وعشرًا وخمسًا بعدها عددا

ولا يزالون في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فإذا انقضى الورد عاد إلى عمله وغرد بصوت عال

فإن يبقني ربّي إلى الورد أصطبح وإن مت والهفي على الورد والخمر

سألت إله العرش جلّ جلاله يواصل قلبي في غبوق إلى الحشر

فقال المأمون لقد نظر هذا الرجل إلى الورد بعين جليلة فينبغي أن نعينه على هذه المروءة فأمر أن يدفع له في كل سنة عشرة آلاف درهم في زمن الورد

ومن اللطائف ما حكي عن مجير الدين الخياط الدمشقي قيل أنه كان يهوى غلامًا من أولاد الجند فشرب مجير الدين في بعض الليالي وسكر فوقع في الطريق فمر الغلام عليه بشمعة وهو راكب فرآه في الليل مطروحًا على الطريق فوقف عليه بالشمعة ونزل فأقعده ومسح وجهه فسقط من الشمعة نقطة على وجهه ففتح عينيه فرآي محبوبه على رأسه فاستيقظ وأنشد

يا محرقًا بالنار وجه محبه مهلا فإن مدامعي تطفيه

أحرق بها جسدي وكل جوارحي واحذر على قلبي فإنك فيه

ومن اللطائف ما حكاه الأصمعي قال مررت بكناس بكنس كنيفًا وهو يغني ويقول

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقلت له أما سداد الثغر فلا علم لنا كيف أنت فيه وأما سداد الكنف فمعلوم قال الأصمعي وكنت حديث السن فأردت العبث به فأعرض عني مليًا ثم أقبل عليّ وأنشد

وأكرم نفسي أنني إن أهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت وأي كرامة حصلت لها منك وما يكون من الهوان أكثر مما أهنتها به فقال بل لا والله من الهوان ما هو أكثر وأعظم مما أنا فيه فقلت له وما هو فقال الحاجة إليك وإلى أمثالك

فقال فانصرفت وأنا أخزى الناس

ذكرت بقول الكناس غريم الأصمعي ما يضارع ذلك أعني قوله

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

قيل إنه كان لأبي حنيفة رضي الله عنه جار إسكاف بالكوفة يعمل نهاره أجمع فإذا جنه الليل رجع إلى منزله بلحم وسمك فيطبخ اللحم ويشوي السمك فإذا دب فيه السكر أنشد

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد البيت إلى أن يغلبه السكر وينام وكان الإمام أبو حنيفة يصلي الليل كله ويسمع حديثه وإنشاده ففقد صوته بعض الليالي فسأل عنه فقيل أخذه العسس منذ ثلاثة أيام وهو محبوس فصلى الإمام الفجر وركب بغلته ومشى واستأذن على الأمير فقال ائذنوا له وأقبلوا به راكبًا حتى يطأ البساط فلما دخل على الأمير أجلسه مكانه وقال ما حاجة الإمام فقال لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ثلاثة أيام فتأمر بتخليته فقال نعم وكل من أخذ تلك الليلة ألى يومنا هذا ثم أمر بتخليته وتخليتهم أجمعين فركب الإمام وتبعه جاره الإسكاف فلما وصل إلى داره قال له الإمام أبو حنيفة أترانا أضعناك قال لا بل حفظت ورعيت جزال الله خيرًا عن صحبة الجوار ورعايته ولله عليّ أن لا أشرب بعدها خمرًا فتاب من يومه ولم يعد إلى ما كان عليه

ومما يناسب هذه اللطائف ما ذكره الحريري في كتابه الموسوم بتوشيح البيان نقل أن أحمد بن المعدل كان يجد بأخيه عبد الصّمد وجدًا عظيمًا على تباين طريقهما لأن أحمد كان صوامًا قوامًا وكان عبد الصّمد سكيرًا خموريًا وكانا يسكنان دارًا واحدة ينزل أحمد في غرفة أعلاها وعبد الصّمد في أسفلها فدعا عبد الصّمد ليلة جماعة من ندمائه وأخذ في القصف والعزف حتى منعوا أحمد الورد ونغصوا عليه التهجد فاطلع عليهم وقال أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض فرفع عبد الصّمد رأسه وقال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم

وذكرت بها الإقتباس الذي خلب القلوب هنا بحسن موقعه اقتباسًا خلب قلوب الناس لعظم موقعه وما ذاك إلا أن الحاكم الفاطمي على ما ذكر لما بني المسجد الجامع بالقاهرة المعزية المجاور لباب الفتوح قيل أنه فسد حاله في آخر أمره وادعى الألوهية وكتب بسم الله الرحمن الرحيم وجمع الناس إلى الإيمان به وبذل لهم نفائس وكان ذلك في فصل الصيف